إلى ذلك المقام ، لا أنّ الاسم الأعظم حرف أو كلمة أو كلمات يُستطاع بواسطة تلفظها وتنظيم حروفها وأدائها إيجاد عمل خارق للعادة في العالم أو خلق شيء ويكون علّة لأمر تكويني ، لأنّ نظام العلّة والمعلول أسمىٰ من أن يكون بحيث يؤثّر فيه مجرّد كلام وأن يؤثر على الحقيقة الخارجية بكلمات موضوعة ، بل الذي يؤثر ويكون سبباً في ظاهرة عينية هو موجود تكويني ، وتلك الروح السامية لولي الله والروح العالية للرسول الأكرم ﷺ الذي هو بنفسه درجة وجودية في عالم الخلقة ﴿ هم درجات ﴾ وهو اسم من الأسماء الحسنى للحق ، بل الاسم الأعظم للحق الذي هو مبدأ جميع هذه الفيوضات التكوينية للأوصاف الذاتية لله سبحانه ، لأنّ جميع الأسماء الفعلية لله سبحانه ستنتهي إلى تلك الأوصاف الذاتية . وعلى هذا يكون الرسول الأكرم ﷺ هو الاسم الأعظم ومقامه أعظم المقامات . وبما أن أعظم الأسماء التكوينية الإلهية هو ذلك المقام فتحمّل ذلك المقام غير مقدور للآخرين . ومن هذه الجهة ذكرت نعمة الوحي والرسالة بعنوان المنّة . وينتفع المؤمنون كل بمقدار درجته الوجودية من ذلك المقام ، ويحصلون بذلك المقام المعرفة والإيمان ﴿لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾[1] . وإذا كان الله قد عبّر عن الأنبياء الآخرين بتعبير الأخ وقال : أرسلنا إليكم أخاكم نبياً فقد عبّر عن الرسول الأكرم ﷺ بتعبير النفس وقال : ﴿من أنفُسهم﴾ إلاّ أن بعضهم قرأها : «مِن أنفَسِهم» أي لقد اخترنا رسولاً من أغلى الناس وأنفَسهم، وعلى أي حال فالرسول الأكرم ﷺ من أنفُس الناس حيث أنّ تعبير ﴿ أنفسهم ﴾ أسمىٰ من تعبير ﴿ أخاهم ﴾ الذي ورد عن الأنبياء الآخرين ﴿ يتلو عليهم آياته ﴾[2] وعمل

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٤.